في الاكل هو عين التنعم بما به يكون الغذا للجسم فاذا اكل الانسان
حتى شبع فليس ذلك بغذا ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجابي
الجامع للمال في خزائنه والمعدة جامعة لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة
والاشربة فاذا اختزن ذلك في معدته ورفع يده حينئذ تتولاه
الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال الى حال
ويغذي بها في كل نفس فهو لا يزال في غذا دايم ولولا ذلك لبطلت
الحكمة في ترتيب نشاة كل متغذ ثم اذا خلت الخزانة من الاكل حرك
الطبع الجابي الى تحصيل ما يملوها به وهكذا على الدوام هذا معنى
اكلها دايم وسمعته يقول الناس في روية ربهم سبحانه وتعالى
على اقسام منهم من يراه بباصرة العين فقط ومنهم من يراه بكلها
ومنهم من يراه بجميع وجهه ومنهم من يراه بجميع جسده وهم الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ومن ورثهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه
امين وفي هذا القدر كفاية من كلامه رضي الله تعالى عنه

ومنهم الشيخ ناصر الدين النحاس رضي الله عنه

صحبته نحو خمسة عشر سنة كان من رجال الله المستورين وكان على
قدم التعب لا يذيق نفسه راحة ولا شهوة وكان يذهب كل يوم الى
المذبح ياتي بكروش البهايم وطحالاتها وشغتها في قفة عظيمة على راسه
يطعمها للكلاب العاجزين والقطط والحدادي والغربان وكانت
داره ماواهم في غالب الاوقات ورايت حداية عجوز مقيمة في دار
يوم موته فلما غسلناه وحملناه خرجت معه طايرة على نعشه حتى
دفناه في زاوية الشيخ على الخواص رضي الله عنه خارج باب الفتوح
بمصر المحروسة وسافر الى التجريد من مصر ماشيا من غير زاد ولا راحلة
ولا قبول شي من احد واخبرني بموت اخي فضل الدين يوم مات

وقال

وقال مات اخونا افضل الدين هذا اليوم وغدا يدفن ببدر فلما
جا الحجاج اخبرونا انه مات قبل دخول بدر بمرحلة وحمل الى بدر
ودفن بها رضي الله عنه بجوار قبور الشهدا وكراماته كثيرة ولكنا
تركنا ذكرها لكونه كان يحب الخمول وعدم الشهرة مات سنة خمس
واربعين وتسعماية رضي الله تبارك وتعالى عنه

زواني

ومنهم الشيخ الكامل العارف بالله تعالى سيدي على الكا

احد اصحاب سيدي على بن ميمون شيخ سيدي محمد بن عراق رضي
الله عنه كان رضي الله عنه كثير المجاهدة والرياضة اخبرني رضي الله
عنه انه تمام مكث الخمس شهور واكثر لا يضع جنبه الارض لا ليلا
ولا نهارا صحبته مدة اقامتي للحج بمكة المشرفة نحو عشرين يوما سنة
سبع واربعين وتسعماية وكذلك في حجتي سنة ثلاث وخمسين وتسعماية
مدة الموسم وانتفعت بكلامه واشاراته ومواعظه وقايعه
في علم التوحيد وله رسايل نافعة في الطريق اطلعني على بعضها
وكان ذو تمكين ومحبة لستر مقامه بين الناس حتى ان اهل مكة غالبهم
ينكر عليه ويقولوا هذا رجل يحب الدنيا وسبب ذلك ما اسره الي
وقال لي هذه بلد الله وحضرته الخاصة وكل من تظاهر فيها بصلاح
اقبل عليه الناس وشغلوه عن ربه عز وجل فلما دخلت مكة على حالي
التي كنت عليه في الشام اعتقدوني واقبلوا علي فتظاهرت بحب
الدنيا وسوالي لهم من الصدقات فنفروا عني فاسترحت رضي الله
عنه ومن كلامه رضي الله عنه الارشاد على ثلاثة اقسام ارشاد
العوام الى معرفة ما يجب على المكلف معرفته من الحدود والاحكام
من فروض العين والكفاية وارشاد العوام الى معرفة النفس
وهو معرفة الدا والدوا فيما يرد على النفس وعلى الضماير من الخواطر

Copyright © King Saud University